

## 233482 - ارتد في نهار شهر رمضان ثم عاد إلى الإسلام فماذا عليه ؟

### السؤال

أثناء خصومة مع زوجته قام بسبّ الله وسبّ الدين ، وبعد أن تأكّد من خروجه من ملة الإسلام وردّته أعلن توبته ، ونطق الشهادتين ، وأعرب عن ندمه الشديّد. فهل تعتبر رّدته هذه مفطراً له في شهر رمضان ؟ وإن كانت كذلك فهل عليه كفارة بصيام يوم واحد فقط أم يتوجّب عليه صيام شهرين متتابعين ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الإسلام ؛ من الشروط اللازمة لصحة العبادات وقبولها .  
وممّا يدل على ذلك قول الله تعالى : ( قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ، وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ) التوبة / 53 - 54 .  
فهذه الآية توضّح أن شرط قبول العبادة هو الإيمان ، فلا تصح بدونه .  
قال ابن كثير رحمه الله تعالى :

" وقوله : ( قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ) أي : مهما أنفقتم من نفقة طائعين أو مكرهين ( لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ) .  
ثم أخبر تعالى عن سبب ذلك ، وهو أنهم لا يتقبل منهم ، ( إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ) أي: قد كفروا ، والأعمال إنما تصح بالإيمان " انتهى من " تفسير ابن كثير " ( 4 / 162 ) .

فمن كفر وارتد أثناء صومه : فقد أبطله .

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى :

" لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في أنّ من ارتد عن الإسلام في أثناء الصوم ، أنه يفسد صومه ، وعليه قضاء ذلك اليوم ، إذا عاد إلى الإسلام ، سواء أسلم في أثناء اليوم ، أو بعد انقضائه ، وسواء كانت رده باعتراده ما يكفر به ، أو بشكه فيما يكفر بالشك فيه ، أو بالنطق بكلمة الكفر ، مستهزئاً أو غير مستهزئ ، قال الله تعالى : ( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ، لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ) التوبة ( 65 - 66 ) انتهى من " المغني " ( 4 / 369 -

(370) .

وأما الكفارة فقد سبق في الفتوى رقم : (106476) أنها لا تجب إلا على من أفسد صيام رمضان بالجماع فقط ، أما سائر المفسدات فلا يجب فيها إلا القضاء فقط .  
وبناء على هذا ؛ فعلى هذا الرجل أن يقضي يوماً مكان اليوم الذي أفسده ، ولا كفارة عليه .  
والله أعلم .